لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي

بقلم

الشيخ حسام عبد الرؤوف



بسم الله الرحمن الرحيم

"حكومة" مصر القاعدية

لو وصل قيادي في القاعدة بوجهها الجديد إلى **كرسي الطاغوت مرسي**، كيف سيحكم مصر؟

-استحصال قروض قصيرة الأجل بفائدة قليلة وتفعيل التضامن العربي والإسلامي في المجال الاقتصادي

لحين إيجاد البديل للقروض الربوية التي لا يمكن الاستغناء عنها-

لا تتعجب أيها الموحد من هذا العنوان، فتقول: "ما علاقة قاعدة الجهاد بالربا؟!" فلعلّك لم تقرأ ما كتبه حسام عبد الرؤوف -القيادي الجديد الذي سوّق له تنظيم القاعدة مؤخراً- في مقاله "**لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي**"! الصفحة رقم 6 نشر مؤسسة "نخبة الإعلام الجهادي":

"وأما بالنسبة للديون الهائلة وفوائدها الربوية المتراكمة فما كان منها لا ضرورة قصوى لها، فيمكن إلغاء أقساطها على الفور؛ وأما ما كان ضروريا ولا يمكن الاستغناء الفوري عنه فتوضع خطة لإيجاد البديل عن طريق الاقتراض من دول أخرى تعطينا قروضا قصيرة الأجل بدون فائدة ربوية **أو أقل فائدة لحين إيجاد البديل**. ويدخل في هذا الإطار **تفعيل التضامن العربي والإسلامي** في المجال الاقتصادي، وهو ما سنشرحه في وقته إن شاء الله".

إذن فهذا هو اقتراح القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة المطروح على طاولة الحكم الإخواني كحلّ لمشكلة الاقتصاد في مصر!

في حين أنّ **الله أعلن الحرب على من عمل بالربا من المسلمين قلّ أو كثر**... وكأن الجهاد الذي عهدناه من "جماعة قاعدة الجهاد" مُحِي من قاموسها، فآثرت السلامة وتركت الواجب المتعيّن حفاظاً على **الحاضنة الشعبية المقدّسة**.

وهروب القيادي حسام عبد الرؤوف من إلغاء الديون الربوية هو من هذا الباب، إذ تخوّفَ من "ثورة الجماهير الغاضبة" والمتوقعة على حكومة تسببت بقراراتها في ضيق وفقر عاجلين.

مثال آخر على **تقديس الحاضنة الشعبية** التي تسرّبت لمنهج التنظيم بقيادته الجديدة حتى صار أصلاً تُبنى عليه أقوالهم وأفعالهم وبياناتهم وخُطبهم، هو ما قاله قائد "تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي" في وثيقة "توجيهات عامة بخصوص المشروع الإسلامي الجهادي" الصفحة رقم 8 نشر مؤسسة "نخبة الإعلام الجهادي" **(وكأنها لا تنشر الآن إلا ما يُفسد الجهاد)**:

"[ينبغي] ألّا نحرص على الهيمنة على المشهد السياسي والعسكري في هذه المرحلة، وألّا نكون وحدنا المتصدرين للأمر في الواجهة، لأن ذلك لا يصب في مصلحتنا الآن، **بل نسعى لإشراك القوى الرئيسية الفاعلة فيه، كحركة تحرير أزواد وحركة أزواد العربية وغيرهما**، [...] فمن الحكمة إذن ألّا نتحمل العبء لوحدنا في هذه المرحلة، **بل نشرك في ذلك كافة الأطراف الفاعلة وكل مكونات الشعب**".

فدعا إلى إشراك الحركات العلمانية –حركة تحرير أزواد، وحركة أزواد العربية– في المشهد السياسي **بدلاً من إظهار العداوة والبغضاء لهم حتى يؤمنوا بالله وحده!**

قال جلّ وعلا: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ **وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ**}.

وأما القروض الربوية التي اقترحها القيادي حسام عبد الرؤوف، **فإن الرسول صلى الله عليه وسلم لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه** [صحيح مسلم]، **وجعل درهم ربا أشد من ست وثلاثين زنية** [مسند أحمد]، **وجعل أيسر الرّبا مثل أن ينكح الرجل أمّه!** [ابن ماجه].

وأوعد الله أهل الرّبا بالحرب، فقال جلّ وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا **فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ}

قال مقاتل بن حيّان رحمه الله: "كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ بن جبل: أن اعرض عليهم هذه الآية، فإن فعلوا، فلهم رءوس أموالهم، وإن أبوا، **فآذِنهم بحرب من الله ورسوله**" [تفسير ابن أبي حاتم].

وقال قتادة رحمه الله: "**أوعدهم الله بالقتل** كما تسمعون، **فجعلهم بَهْرَجًا أينما ثقفوا**" [تفسير الطبري].

قال محمود محمد شاكر رحمه الله في الهامش: "البهرج: الشيء المباح. والمكان بهرج: غير حمى. **وبهرج دمه: أهدره وأبطله**".

وقال البغوي رحمه الله: "قال أهل المعاني: حرب الله: النار، **وحرب رسول الله: السيف**" [تفسير البغوي].

وقد أنكرت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها على من باع بالعِيْنَة متأوّلا –والعِيْنَة من الربا– فقالت: "أبلغي زيداً أنه **قد أبطل جهاده مع رسول الله** صلى الله عليه وسلم إلا أن يتوب" [سنن الدارقطني].

وبعد، فأين القيادي حسام عبد الرؤوف من كل هذا **الوعيد الشديد** لأهل الربا؟ وهل ما زالت القاعدة هي **قاعدة الجهاد الشرعية**؟ أم أنها صارت **قاعدة السياسة الشعبية**؟

والله المستعان...

كتبه

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له